

جامعة ديالى

كلية العلوم الإسلامية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المرحلة: الثانية

للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥

الكورس الثاني

مادة التلاوة والحفظ

أستاذ المادة

م.م. زياد طارق سعيد

أ.د. طه ياس خضير

مادة التلاوة والحفظ (الفصل الثاني)

(المد أحكامه وأنواعه)

والأصل في هذا الحكم ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه (كان ابن مسعود يقرأ رجلاً فقراً الرجل ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ التوبة: (٦٠)، مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن فقال أقرأنيها ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾، فمدّها). قال الحافظ ابن الجزري هذا حديث حجة ونص في هذا الباب.

تعريف المد لغةً: هو مطلق الزيادة لقوله تعالى: ﴿وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح ١٢)، أي يزيدكم.

اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين.

تعريف القصر لغةً: هو الحبس لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْصُورَةٌ فِي الْيَمَامِ﴾ (الرحمن: ٧٢)، أي محبوسات.

اصطلاحاً: إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عليهما.

ويستنتج من التعريف الاصطلاحي للقصر أن المراد منه هنا هو ترك الزيادة على المد الطبيعي لا ترك المد بالكلية لأنه يؤدي إلى حذف حرف من القرآن وهذا غير جائز.

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين:

الأول: المد الأصلي أو الطبيعي.

والثاني: المد الفرعي أو المزيدي.

وأما أسبابه: الهمز والسكون مطلقاً وهما سبب لزيادة المد الفرعي عن المد الأصلي.

وأنواعه خمسة: الهمز سبب لثلاثة أنواع وهي: المد المتصل والمنفصل والبدل، والسكون سبب لنوعين وهما:

المد اللازم والمد العارض للسكون.

مراتب المد الفرعي (المزيدي):

وهي في الترتيب كما يلي: (المد اللازم، فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبديل) ولا يجوز بحال تقديم مرتبة منها على الأخرى أو تأخير واحدة عن مكانها. وقد أشار إلى هذه المراتب مع هذا الترتيب غير واحد.

ومن فوائد معرفة هذه المراتب أنه إذا اجتمع سببان للمد في كلمة وكان أحدهما قويا والآخر ضعيفا عمل بالقوى وألغى الضعيف بالإجماع وذلك نحو:

﴿ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ (المائدة ٢) فهنا اجتمع سببان:

الأول: سبب المد البديل وهو تقدم الهمز على حرف المد.

والثاني: سبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المدغم الذي بعد حرف المد، وحينئذ يلغى الضعيف وهو سبب المد البديل، ويعمل بالقوى وهو سبب المد اللازم، فيجب الإشباع وصلا ووقفا عملا بأقوى السببين.

ومن الممكن أن نعدد المدود الى:

١ - المد الأصلي (الطبيعي) يمد بمقدار حركتين:

وهو المد الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يوجد سبب خارجي له، وحروف المد هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو (قال)، الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو (قيل)، الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو (يقول). وتجمع في كلمة (نوحيا).

ويمكن تعريفه أيضا على أنه المد الذي ليس بعده همز ولا سكون ومقدار مده حركتان (القصر). ويسمى المد الطبيعي لأن صاحب الطبيعة السليمة يمدّه مقدار حركتين لا تزيد ولا تنقص. كما يسمى مدا أصليا لأنه أصل جميع المدود، ولأن حرف المد لا يتميز عن الحركة إلا به.

٢ - مد البديل: وينقسم إلى:

أ - مد البديل الأصلي:

إذا اجتمعت همزتا قطع أولاهما متحركة والثانية ساكنة في كلمة واحدة، أبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد يناسب حركة الهمزة الأولى.

فإذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفا وإذا كانت الأولى مضمومة أبدلت الثانية واواً مدية وإذا كانت الأولى مكسورة أبدلت الهمزة الثانية ياء مدية. ويمد بمقدار حركتين. كقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ

قَوْمٍ كَفِيرِينَ ﴿١٣﴾ (الأعراف ٩٣) أصل (ءاسى) هي (أأسى) حيث أبدلت الهمزة الساكنة ألفا لأن الهمزة الأولى مفتوحة. ومثلها (ءادم) أصلها (أأدم) و(ءاتى) أصلها (أأتى).

قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾ (يوسف ٦٤) (ءَامَنُكُمْ) أصلها (أأمنكم) أبدلت الهمزة الساكنة ألفا مدية.

قال تعالى: ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (البينة ٤) أصل (أُوتُوا) هي (أُوتُوا) أبدلت الهمزة القطعية الثانية الساكنة واوا مدية مقدارها حركتين لأن الهمزة الأولى مضمومة. ومثلها (أُذِينَا) أصلها (أُذِينَا) و(أُوتُوا) أصلها (أُوتُوا). قال تعالى: ﴿قَالُوا أُذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ (الأعراف ١٢٩). وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات ١٤).

ب - المد الشبيهة بالبدل أو الملحق بالبدل:

ألق العلماء بمد البدل كل حرف مد وقع بعد همز، ولم يكن بدلا لهمزة قطع. ويمكن تقسيمه إلى عدة أقسام:

- ما يثبت وصلا ووقفا: نحو: ﴿نَبِؤُونِي﴾ من قوله تعالى: ﴿نَعْبُدُكَ بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الأنعام ١٤٣) فحرف المد هنا أصلي جاء بعد همز فالحق بمد البدل ، ومقداره حركتان وصلا ووقفا.
 - ما يثبت في الوصل فقط: نحو: ﴿تَشَاوُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (التكوير ٢٩) حرف المد في تَشَاوُونَ أصلي جاء بعد همز لذا وجب مده عند الوصل ، مقدار حركتين باعتباره مدا شبيها بالبدل. أما حال الوقف فله حكم المد العارض للسكون. ومثله: ﴿مَآبٍ﴾، ﴿يُرَآوُونَ﴾، ﴿لِيُؤْوسَ﴾.
 - ما يثبت في الابتداء فقط: مثل: ﴿إِنْتُونِي﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ إِنْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا﴾ (الأحقاف ٤) عند الوصل تقرأ: (السماواتُتُونِي) بدون مد أما عند الوقف على ﴿السَّمَاوَاتِ﴾ والابتداء بـ﴿إِنْتُونِي﴾ فتقرأ: (إيتُونِي)، وتأخذ الياء المدية حينئذ حكم مد البدل فتُمد مقدار حركتين عند حفص.
- ومثال ذلك أيضاً ﴿أَنْذَن﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُلُ أَذْنَ لِي وَلَا نَفَعَتِي﴾ (التوبة ٤٩) تقرأ عند الابتداء بها (إين لي) ولا تمد عند وصلها بما قبلها.

ومثله ﴿ ائْتِنَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَصْلِحْ أَئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ (الأعراف ٧٧) تقرأ عند الابتداء بكلمة ﴿ ائْتِنَا ﴾ (ائْتِنَا) أما عند الوصل فليس هناك مد.

ومثله أيضا ﴿ الَّذِي أُوتِمْنَ ﴾ تقرأ عند الابتداء بكلمة ﴿ أُوتِمْنَ ﴾ (أوتمن).

٣- مد الصلة الصغرى:

الصلة لغة: الزيادة، وهو مد حركة هاء الضمير المفرد الغائب المذكور الواقع بين متحركين. فإذا كانت مضمومة وصلت بواو مدية، وإذا كانت مكسورة وصلت بياء مدية إذا وقع بعد هاء الكناية حرف غير الهمزة ويمد مدا طبيعيا مقدار حركتين. نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص ٤).

ملاحظة تقرأ: ﴿ فِيهِ مُهَانًا ﴾ (الفرقان ٦٩) بمد صلة على خلاف القياس مع أنها لم تقع بين متحركتين. ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ (الزمر ٧) لا يمد صلة على خلاف القياس مع أنها تقع بين متحركتين.

٤- مد العوض:

ويكون عند الوقف على التثوين المنصوب في آخر الكلمة، فيقرأ ألفاً عوضاً عن التثوين، ويمد مقدار حركتين، وإذا لم يوقف عليه فلا يمد. مثاله: ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء ٤٠)، ﴿ عَفْوَ غُورًا ﴾ (النساء ٩٩)، ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (المزمل ٢).

ويشترط في هذا المد أن يكون الحرف المنون غير التاء المربوطة والألف المقصورة.

٥- مد التمكين:

مد التمكين هو مدة لطيفة مقدارها حركتين يؤتى بها وجوباً للفصل بين ياء ان أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة، وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة، ويمد مقدار حركتين نحو: ﴿ وَإِذَا حُيِّمُ ﴾ (النساء ٨٦)، ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّنَ ﴾ (الأحزاب ٧)، ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّنَ ﴾ (المائدة ١١١)، وكذلك يكون بين واوين و ياءين - سببه : حذراً من إدغام أو إسقاط حرف المد نحو: ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا ﴾ و ﴿ الذي يوسوس ﴾ و ﴿ في يوم ﴾ و ﴿ يلوون ﴾ و ﴿ داوود ﴾ و ﴿ يحيي ﴾ .

٦- المد الجائز المنفصل:

أن يقع الهمز بعد حرف المد بشرط انفصاله عنه. وذلك بأن يكون حرف المد آخر الكلمة والهمز أول الثانية ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والحكمي. فالانفصال الحقيقي هو أن يكون حرف المد واللين ثابتا

في اللفظ والرسم نحو: ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۝١٥﴾ (الشورى ١٥)، ﴿فِي آيَاتِ اللَّهِ ۝٤﴾ (غافر ٤)، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ ۝٦﴾ (التحريم ٦).

والانفصال الحكمي هو أن يكون حرف المد واللين ساقطا في الرسم ثابتا في اللفظ ومنه: ياء النداء نحو: ﴿يَا بَنِي ۝٤﴾ (يوسف ٤)، وكذلك ها التنبيه نحو: ﴿هَآأَنْتُمْ ۝٣٨﴾ (محمد ٣٨)، ﴿هَؤُلَاءِ ۝٣٢﴾ (المطففين ٣٢)، وكذلك صلة هاء الكناية نحو: ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۝٢٧٥﴾ (البقرة ٢٧٥)، ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۝٣٦﴾ (الكهف ٣٦)، وما إلى ذلك من كل حرف مد سقط رسما وثبت لفظا .

ومقدار المد المنفصل:

الأول: القصر وهو مد الصوت بقدر حركتين.

الثاني: التوسط وهو مد الصوت بقدر أربع حركات.

وسمى منفصلا لانفصال حرف المد عن الهمز أو لانفصال الشرط عن السبب.

الثالث: الطول وهو مد الصوت بقدر ست حركات (الاشباع).

وحكمه: الجواز لجواز قصره ومدّه عند بعض القراء.

ووجه القصر في المنفصل انتقاء أثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف.

ووجه المد اعتبار اتصالها لفظا في الوصل وكذلك فإن حرف المد ضعيف والهمز قوي فزيد في المد لتقوية الضعيف عند مجاورة القوى، وقيل للتمكن من النطق بالهمز لأنه شديد مجهور.

قاعدة: إذا اجتمع مدان متصلان مثل: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۝٩٩﴾ (الانعام ٩٩) لا يجوز مد

أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان مثل: ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ ۝٤﴾

(البقرة ٤) لقول ابن الجزري: واللفظ في نظيره كمثلته.

٧- مد الصلة الكبرى:

وهو مد حركة هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المضمومة أو المكسورة الواقعة بين متحركين

الثاني منهما همزة قطع. تشبع ضمة الهاء ليتولد عنها واو مدية أو تشبع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مدية،

وتمد (٢-٤-٦) حركات، كالمنفصل، وذلك إذا جاء بعدها همز مثاله: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ

مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۝٣٤﴾ (الكهف ٣٤)، ﴿لَهُ، وَلَهُ، أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝١١﴾ (الحديد ١١)، ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَحَدًا ۝٢٠﴾ (الجن

٢٠).

٨- المد العارض للسكون:

وهو أن يكون الحرف قبل الأخير من الكلمة حرف مد، والحرف الأخير متحرك، فإن درجنا الكلام ووصلنا الكلمة بما بعدها كان المد طبيعياً، وإن وقفنا على الحرف الأخير بالسكون صار المد الذي قبل الحرف الأخير مداً بسبب السكون العارض ويسمى: مداً عارضاً للسكون. ويمد بالقصر أو التوسط أو الطول (٢-٤-٦) حركات. مثاله: ﴿أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة ١٩٦)، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) (الفاتحة ٢).

٩- مد اللين:

اللين وهو مد حرفي المد: الياء والواو الساكنتان، المفتوح ما قبلهما، والساكن ما بعدها سكوناً عارضاً في حالة الوقف. ويمد حركتين أو (أربع)، أو ست. نحو: ﴿بَنِيَّتٍ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿سَوْءٍ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾. وسمي بالعارض للسكون لعارض سببه في الوقف وهو السكون العارض. وحكمه: الجواز لجواز قصره ومدّه عند كل القراء، فالقصر حركتان والمد يشمل التوسط والإشباع فالتوسط أربع حركات. والإشباع ست حركات وتجرى هذه الأوجه الثلاثة على هذا الترتيب في كل مد عارض للسكون إلا المد العارض للسكون الذي أصله المد المتصل نحو: ﴿يَشَاءُ﴾. ١٠- المد الواجب المتصل:

وهو ان يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة. وسمي بذلك لاتصال حرف المد وسببه وهو الهمز، ويسمى مد البنية، لأن الكلمة بنيت على المد، وسمي بالمد الواجب لإجماع القراء على مدّه وإن تفاوتوا في قدره. نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ (١) ﴿الانفطار ١﴾، ﴿هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٤٣) ﴿المرسلات ٤٣﴾، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (١) ﴿النصر ١﴾. ومقدار مدّه: أربع حركات وهو المعروف بالتوسط وهذا هو المشهور وأما إذا كان متطرفاً وموقوفاً عليه فيزداد على ما تقدم المد بقدر ست حركات لأجل الوقوف عليه، وسمى متصلاً لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة أو لاتصال الشرط بالسبب في كلمة واحدة أيضاً. وحكمه: الوجوب لوجوب مدّه عند كل القراء زيادة على المقدار الطبيعي.

١١ - المد الازم الكلمي المثقل:

أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكون أصلي مدغم (مشدد) في كلمة واحدة. كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة ٧)، ﴿الْحَاقَّةُ﴾ (الحاقة ١).

١٢ - المد الازم الكلمي المخفف:

أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن أصلي غير مدغم (غير مشدد) في كلمة واحدة. ومثال ذلك (ءالآن) في موضعين من سورة يونس في قوله تعالى: ﴿ءَاكُنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (يونس ٥١). ﴿ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس ٩١).

١٣ - المد الازم الحرفي المثقل:

أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي مدغم (مشدد) في حرف من حروف فواتح السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف المد أو لين وتجمع في كلمة (نقص عسلكم). مثاله: ﴿الم﴾ أتى بعد الألف المدية في هجاء حرف (لام) حرف (م) أدغم في الميم التي بعده فكان المد مثقلاً، ونحو: ﴿المر﴾، ﴿طسم﴾. والعين في فواتح السور يجوز أن يمد ست حركات، ويجوز أن يمد أربع حركات لأن الياء هي حرف لين. ومده ست حركات أولى.

١٤ - المد الازم الحرفي المخفف:

وهو الموجود في فواتح السور التي هجاؤها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، ثالثها ساكن (غير مدغم) سكون لازم وصلاً ووقفاً. مثاله: ﴿ن والقلم﴾، ﴿ق والقرآن﴾. ويسمى أيضاً: الثابت، واللازم، لالتزام القراء مده مقداراً واحداً من غير تفاوت فيه وهو ثلاث ألفات على الأصح.

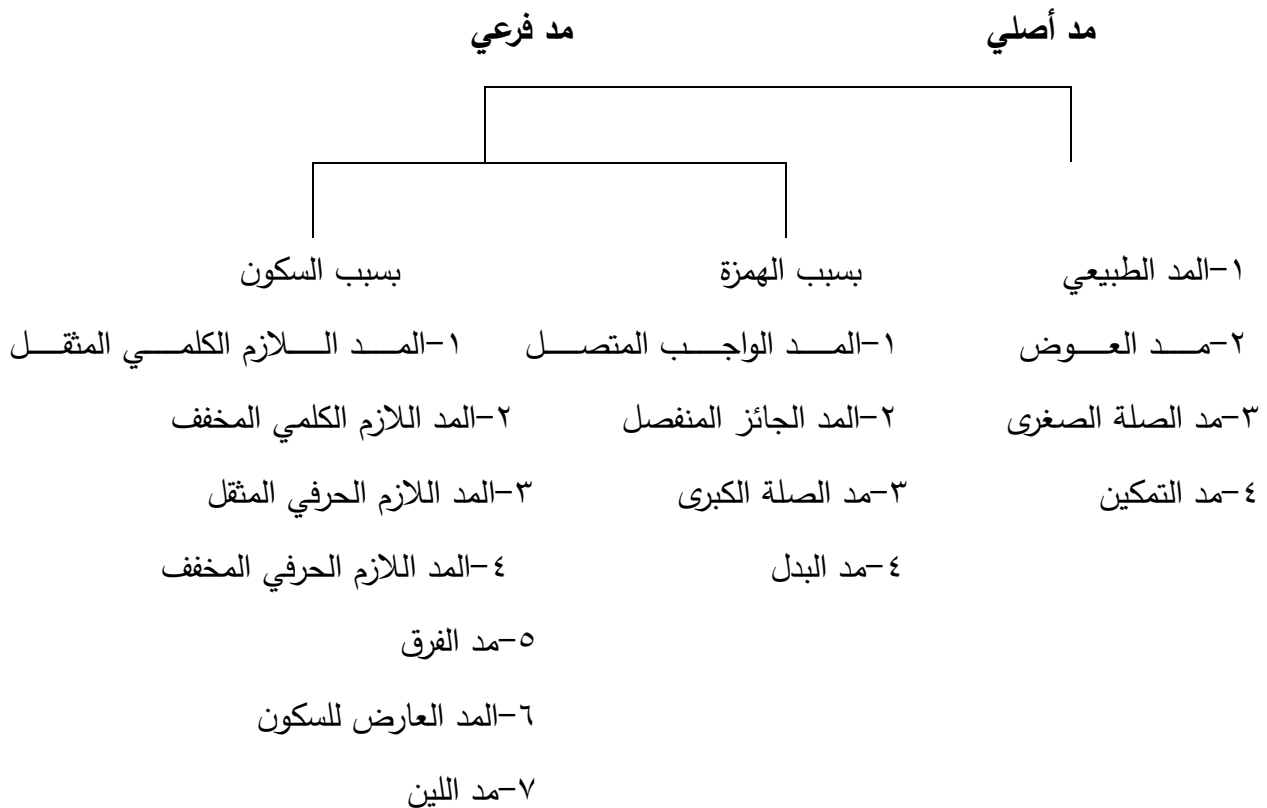
١٥ - مد الفرق:

وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها بدلاً من همزة الوصل، سمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر ومقداره ثلاث ألفات (ست حركات)، لأنه من أنواع المد اللازم الكلمي. وهو عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف ب: "ال" التعريف، تبدل ألف "ال" التعريف، ألفاً مدية، مثاله: ﴿قُلْ ءَالَّذِينَ كَفَرُوا أَمْ ءَالْأَنْثِيَيْنِ﴾ (الانعام ١٤٣)، ﴿قُلْ ءَاللّٰهُ اَذِنَ لَكُمْ﴾ (يونس ٥٩)، ﴿قُلْ ءَاللّٰهُ خَيْرٌ اَمَّا يُشْرِكُوْنَ﴾ (النمل ٥٩).

((مخطط توضيحي لمقدار المد))

ت	حركتان (القصر)	(٢-٤-٦) القصر، التوسط، الطول	(٤-٥-٦) التوسط، الطول	٦ حركات (الطول)
١	المد الطبيعي	المد الجائز المنفصل	المد الواجب المتصل	المد اللازم الكلمي المثلث
٢	مد العوض	المد العارض للسكون		المد اللازم الكلمي المخفف
٣	مد البديل	مد الصلة الكبرى		المد اللازم الحرفي المثلث
٤	مد الصلة الصغرى	مد اللين		المد اللازم الحرفي المخفف
٥	مد التمكن			مد الفرق

((مخطط توضيحي لسبب المد))



اجتماع سببين او أكثر للمد:

مراتب المدود هي: (المد اللازم، فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبديل) ولا يجوز بحال تقديم مرتبة منها على الأخرى أو تأخير واحدة عن مكانها. وقد أشار إلى هذه المراتب مع هذا الترتيب غير واحد. ومن فوائد معرفة هذه المراتب أنه إذا اجتمع سببان للمد في كلمة وكان أحدهما قويا والآخر ضعيفا عمل بالقوى وألغى الضعيف بالإجماع وذلك نحو:

أ- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَمِينُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ۖ﴾ (المائدة: ٢)، ففيه مد بدل، لتقدم حرف الهمز على حرف المد.

وفيه مد لازم كلمي مثل لاجتماع حرف المد والسكون في كلمة، يلغى البديل ويعمل باللازم.

ب- قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ۖ﴾ (يوسف: ١٦)، ففي الكلمة مدان منفصل وبديل، لأن حرف المد وهو الواو اجتمع عليه سببان للمد: سبب المد البديل، وسبب المد المنفصل. والمنفصل أقوى من البديل؛ فيعمل بالقوى المنفصل ويلغى الضعيف البديل.

ج- عند الوقوف على قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ۖ﴾ (آل عمران: ١٤)، ففيه مد بدل ومد عارض للسكون. والعارض للسكون أقوى من المد البديل، فيلغى المد البديل ويعمل بالمد العارض للسكون.

(الحروف المقطعة في القرآن الكريم)

اختلف العلماء في الحروف المقطعة في أوائل السور على قولين:

القول الأول: هذا علم مستور وسر محجوب استأثر الله به، وروي عن الصديق قوله: في كل كتاب سر، وسره في القرآن أوائل السور، وقال الشعبي:

إنها من المتشابه، نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها إلى الله عز وجل.

قال الرازي: وقد أنكر المتكلمون هذا القول وقالوا: لا يجوز أن يرد في كتاب الله ما لا يفهمه الخلق، لأن الله أمر بتدبره والاستنباط منه، وذلك لا يمكن إلا مع الإحاطة بمعناه.

القول الثاني: المراد منها معلوم، وذكر ما يزيد عن عشرين وجهاً، ومن أهم هذه الأوجه ما يلي:

١. كل حرف من هذه الأحرف مأخوذ من اسم من أسماء الله، فالألف من الله، واللام من لطيف.
٢. هذه الأحرف تدل على القسم بأن هذا الكتاب لا ريب فيه، كالقسم بالضحى والليل والطور والفجر.
٣. إنها أسماء للسور، ولتمييز بعضها عن بعض، وقال الرازي: هذا قول أكثر المتكلمين.
٤. هذه الأحرف هي سر القرآن، ولا يعلم السر إلا الراسخون في العلم.

٥. الغاية من هذه الأحرف صرف العرب عن اللغو إذا سمعوا القرآن، ودفعهم إلى التعجب من أسلوبه والإنصات له، لكي ترق قلوبهم إذا سمعوا القرآن.

٦. افتتح الله السور بهذه الأحرف للدلالة لكل حرف منها على معاني كثيرة، ويجوز أن يكون الافتتاح بهذه الأحرف لتحقيق هذه المعاني كلها، كالدلالة على أسماء الله، ولإثارة الانتباه إلى قراءة القرآن، ولإعجاز بها.

٧. للدلالة على أن القرآن مؤلف من حروف، وإن هذا الأسلوب يدفع العرب للبحث عن أوجه الحكمة من هذا الافتتاح، وتلمس جوانب الإعجاز.

وعدد السور التي ابتدأت بالحروف في القرآن كله (٢٩) سورة وعدد الأحرف المقطعة (١٤) حرفاً، وهي على ثلاثة أقسام هي:

١. ما لا يمد أصلاً فلا يدخل في باب المدود وهو (الألف) لأن هجاءه ليس به حرف مد.
٢. ما يمد مداً طبيعياً: وهو الحروف المجموعة في قولك (حي طهر) وهي حروف ثنائية الهجاء تنطق هكذا (حا- يا) - (طا) - (ها) - (را) بدون همزة في أواخرها فهذه الحروف تمد (حركتين).
٣. حروف ثلاثية الهجاء: عددها ثمانية يجمعها قولك (نقص عسلكم) وتنطق هكذا (نون- قاف- صاد- عين- سين- لام- كاف- ميم).

والمد اللازم الحرفي المثل لا ينطبق إلا على المجموعة (الثالثة) التي هي ثلاثية الهجاء، أوسطها حرف مد (باستثناء العين فوسطها حرف لين). فإن لاقى الحرف الثالث الساكن حرفاً آخر بعده يصح إدغامه فيه عند الوصل، يتم إدغامه فيه فيصيران حرفاً واحداً مشدداً. ومثال ذلك فاتحة سورة البقرة (الم) نجدها تنطق هكذا (ألف) + (لام) + (ميم) ففي وسط كلمة (لام) مد أعقبه حرف ساكن وهو الميم، وعند ما وصلناها بكلمة (ميم) التي بعدها التقت (ميمان) أولاهما ساكنة، وهي آخر حرف من كلمة (لام) والأخرى متحركة وهي أول حرف من كلمة (ميم) فأدغمت الساكنة في المتحركة فصارتا ميماً واحدة مشددة سبقها حرف مد وبذلك نرى أنه قد تحقق لدينا شروط «المد اللازم» وسمى حرفياً لأنه وقع في حروف فواتح السور وسمى مثقلاً لأن المد أعقبه سكون من «حرف مشدد».

حكمه: وجوب مده عند جميع القراء (٦ حركات) فيما عدا (العين) من فاتحتي (مريم) و (الشورى) فيجوز فيها التوسط (٤ حركات) أو الطول (٦ حركات).

وكذلك المد اللازم الحرفي المخفف لا ينطبق إلا على المجموعة (الثالثة) التي هي ثلاثية الهجاء أوسطها حرف مد يعقبه حرف ساكن وليس بعده حرف يصح إدغامه فيه مثل (الر) فتتطق (ألف) (لام) (را) فلا يوجد

إدغام بين الميم والراء لذلك سمي مخففاً. وكذلك نحو (نون) فلا شيء بعد النون الأخيرة يستوجب إدغامها فيه فتبقى مخففة.

حكمه: وجوب مده عند جميع القراء (ست حركات).

(الوقف والابتداء)

تعتبر أحكام الوقف والابتداء من المباحث المهمة في علم التجويد التي ينبغي على القارئ الاهتمام بها وإتقانها.

فبمعرفتها وتطبيقها تكون معاني الآيات واضحة بيئة للقارئ والسامع.

قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل ٤): هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف.

وقال ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة المعنى للقرآن إلا بمعرفة الفواصل. فهذا أول دليل على وجوب تعلمه وتعليمه.

وعلى القارئ أن يصل المنعوت بنعته، والفعل بفاعله، والفاعل بمفعوله، والمؤكد بمؤكد، والبدل بالمبدل منه، والمستثنى بالمستثنى منه، والمعطوف بالمعطوف عليه، والمضاف بالمضاف إليه، والمبتدئات بأخبارها والأحوال بأصحابها، والأجوبة بطلابها، والمميزات بمميزاتها، وجميع المعمولات بعواملها، ولا يفصل شيئاً من هذه الجمل إلا في بعض أجزائها.

ومن المباحث التي تدخل في أحكام الوقف والابتداء والتي نتناولها في هذا الفصل:

- معرفة مواضع السكت في القرآن الكريم.

- تقسيمات الوقف وأنواعه.

- معرفة متى يجوز الوقف ومتى لا يجوز.

- معرفة كيفية الوقف الصحيح.

- متى يجوز البدء ومتى لا يجوز.

- كيفية البدء الصحيح.

- الابتداء بهمزة الوصل.

(الوقف وتقسيماته)

تعريف الوقف:

لغة: الكف والحبس.

اصطلاحاً: قطع الصوت والسكوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة.

تعريف القطع:

لغة: القَطْعُ والقَطِيعَةُ: الهَجْرَانُ ضِدُّ الوُصْلِ (لسان العرب)

اصطلاحاً: قطع القراءة بنية الانتهاء.

تقسيمات الوقف: يمكن تقسيم الوقف إلى قسمين:

١. وقف اضطراري: وهو أن يقف القارئ مضطراً من غير إرادة لسبب عارض، كالعطاس وضيق النفس والسعال والنسيان وغير ذلك.

٢. وقف اختياري: وهو أن يقف القارئ باختياره وإرادته. وينقسم إلى قسمين:

أ. الوقف الاختياري الجائز: وهو الوقف على ما تم معناه.

ب. الوقف الاختياري الممنوع أو غير الجائز أو القبيح: وهو الوقف على ما لم يتم معناه.

ويمكن إضافة نوعين آخرين وهما:

٣. الوقف الانتظاري: وهو الوقف الذي يكون حال القراءة بأكثر من رواية، حيث يقف القارئ على كلمة للإتيان

بباقى أوجه القراءة التي يريد قراءتها قبل الاستمرار في التلاوة. وهذا الوقف جائز عند تعلم قراءات مختلفة.

٤. الوقف الاختباري: وهو أن يقف الطالب بطلب من معلمه لامتحانه واختبار معرفته بكيفية الوقف.

(الوقف الاضطراري)

تعريفه: وهو أن يقف القارئ مضطراً من غير إرادة لسبب عارض، كالعطاس أو ضيق النفس أو السعال أو النسيان أو غير ذلك.

حكمه: يجوز مطلقاً، ويفضل تخير الكلمة المناسبة للوقف ما استطاع إلى ذلك سبيلاً مع مراعاة شروط الوقف الصحيح وضوابطه.

(الوقف الاختياري الجائز)

تعريفه: وهو أن يقف القارئ باختياره على ما تم معناه.

حكمه: وهو ما يجب الحرص عليه حتى تكون معاني الآيات واضحة بينة للقارئ والمستمع.

أقسامه: ينقسم الوقف الجائز إلى ثلاثة أقسام:

- الوقف التام - الوقف الكافي - الوقف الحسن

(الوقف التام)

تعريفه: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى، كالوقف أواخر السور أو عند نهاية القصص أو أواخر صفات المؤمنين أو الكافرين أو عند الانتهاء من ذكر الجنة أو النار أو غير ذلك من المواضع التي ينتهي عندها موضوع ما ويبتدئ آخر.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

أمثلة:

- الوقف على كلمة (الْمُفْلِحُونَ) في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة ٥-٦) حيث انتهى الحديث عن صفات المتقين وابتدأ بعدها الحديث عن صفات الكافرين.

- الوقف على (لِلْكَافِرِينَ) في قوله تعالى: ﴿فَانفِقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة ٢٤) حيث تم الحديث عن النار وابتدئ الحديث بعدها عن الجنة.

- الوقف على (الثَّوَابِ) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ (آل عمران ١٩٥-١٩٦) هذا الوقف تام لأن ما بعد الوقف لا يتعلق بما قبله لا معنى ولا إعراباً.

وقف البيان أو الوقف اللازم: وقف البيان من أنواع الوقف التام ويسمى أيضاً بالوقف اللازم. وهو الوقف على كلمة لإيضاح المعنى إذا كان الوصل يسبب التباساً في المعنى في ذهن السامع وعدم إدراك المراد من كلام الله. ويشار إلى الوقف اللازم في رسم المصاحف بحرف ميم صغير، ومثال ذلك:

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾

- الوقف اللازم على كلمة (قَوْلُهُمْ) في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ. إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (يونس ٦٥). فعدم الوقف قد يفهم منه أن قولهم بأن العزة جميعاً هو مدعاة الحزن.

- الوقف على كلمة (عَنْهُمْ) في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ. يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ (القمر ٦). فعدم الوقف قد يفهم منه أن التولي مأمور به "يوم يدع الداع إلى شيء نكر" فكان لزاماً الوقف على (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) حتى يتضح المراد ويعلم أن معنى الجزء الأول من الآية انتهى وأن المعنى الثاني بدأ.

(الوقف الكافي)

تعريفه: هو الوقف على ما تم معناه ويتعلق بما بعده معنى لا لفظا.

حكمه: يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.

أمثلة: الوقف على (الْبَيْتِ) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ (قريش ٣-٤) لأن ما بعدها متعلق بما قبلها من حيث المعنى ولكنه غير متصل به من حيث اللفظ والإعراب.

(الوقف الحسن)

تعريفه: هو الوقف على ما تم معناه ويتعلق بما بعده معنى ولفظا. والمراد بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الإعراب.

حكمه: يحسن الوقف عليه لإفادته المعنى ولا يحسن الابتداء بما بعده بل لا بد من إعادة الكلمة الموقوفة عليها أو كلمة أو كلمتين قبلها حتى يتم المعنى، إلا إذا كان الوقف على رأس آية فإنه يجوز الوقف عليها والبدء بأول الآية التالية مطلقا وإن كان هناك تعلق لفظي ومعنوي. فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقف على رؤوس الآي.

أمثلة:

- الوقف على (الرُّومُ) ثم على (سَيَغْلِبُونَ) في قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ (الروم ٢-٤) يجوز الوقف على رؤوس هذه الآيات وإن كان هناك ارتباط في اللفظ والمعنى لسُنِّيَّة ذلك.
- يجوز الوقف على (الْحَمْدُ لِلَّهِ) في قوله سبحانه وتعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة ٢) ولكن لا بد من إعادتها وصولها بما بعدها.
- الوقف على كلمة (الرَّسُولُ) حسن في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ (المتحنة ١) أما الابتداء بما بعدها (وَإِيَّاكُمْ) فقبیح ولا يجوز.

(الوقف الاختياري الممنوع - غير الجائز)

تعريفه: وهو أن يقف القارئ باختياره على ما لم يتم معناه، وذلك لتعلقه بما بعده في اللفظ والمعنى.

حكمه: لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة كالسعال أو العطاس أو التثاؤب أو انقطاع النفس. فإذا وقف اضطرارا وجب عليه أن يعود إلى ما قبله ليتم المعنى.

درجاته: تتفاوت درجات الوقف الممنوع قبحاً:

١. فمنه ما يجعل النص المقروء بلا معنى ولا فائدة ويترك السامع دون إدراك للمراد من النص المقروء كالوقف على الفعل دون الفاعل أو المبتدأ دون الخبر أو الشرط دون الجواب أو على الناصب دون المنصوب أو الجار دون المجرور. ومثال ذلك:

- الوقف على (وَهَلْ أَتَاكَ) في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (طه ٩).

- الوقف على (اسْمُ) في قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى ١).

٢. الوقف القبيح، وهو ما يوهم معنى خلاف المراد، ومثال ذلك:

- الوقف على (وَالْمَوْتَى) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ (الأنعام ٣٦) والصحيح هنا الوقف اللازم على (يَسْمَعُونَ) حتى لا يتوهم السامع أن الواو بعدها للعطف وأن الموتى مع الذين يسمعون هم الذين يستجيبون.

- الوقف على (الصَّلَاةِ) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء ٤٣).

٣. وأشد كل هذا قبحاً ما يوهم معنى مخالفاً للعقيدة أو وصفاً لا يليق بالله عز وجل. نحو:

- الوقف على (يَهْدِي) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (المنافقون ٦).

- الوقف على (يَسْتَحْيِي) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ (الأحزاب ٥٣).

(الابتداء وأنواعه)

تعريفه: هو الشروع في الكلام بعد قطع أو وقف.

حديث الخطيب الذي خطب بين يدي النبي -صلى الله عليه وسلم- قائلاً: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما. ثم وقف على "يعصهما" ثم قال فقد غوى. هنا قال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: "بئس الخطيب أنت"

ولا يجوز أن يبتدأ إلا بما هو مستقل المعنى، لأن الابتداء يكون باختيار القارئ لا تلجئه إليه ضرورة كما هو الحال في الوقف أحياناً.

وتتفاوت مراتب الابتداء تماماً كتفاوت مراتب الوقف من حيث التمام والكفاية والحسن والقبح. والقبح منه يتفاوت في القبح ما بين قبيح وأقبح وذلك كمن يقف على قوله تعالى: ((لقد كفر الذين قالوا)) ثم يستأنف ((إن الله ثالث ثلاثة)) أو ((إن الله هو المسيح ابن مريم))، ويلحق بذلك أيضاً من وقف على قوله تعالى: ((لقد سمع

الله قول الذين قالوا)) ثم يستأنف ((إن الله فقير ونحن أغنياء)) أو كمن يقف مضطراً على قوله تعالى: ((وما لي)) ثم يستأنف ((لا أعبد الذي فطرني)).

وللابتداء نوعان إجمالاً هما:

١- الابتداء الجائز: وهو الابتداء بكلام مستقل في المعنى عما سبقه. ويمكن تقسيمه كأقسام الوقف الجائز، فيقال:

أ- ابتداء جائز تام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٨).

ب- وابتداء جائز كاف: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٧).

ت- وابتداء جائز حسن: ﴿... مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٨).

٢- الابتداء غير الجائز:

وهو الابتداء بكلام لا يؤدي معنى أو يفسده، أو يؤدي معنى غير ما أراده الله تعالى، أو يقرر معنى يخالف العقيدة. فهذه ثلاثة أقسام أيضاً، تُناظر أقسام الوقف غير الجائز.

أ- ابتداء غير جائز: ﴿أَبِي لَهُبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١). فهذا لا يؤدي معنى إلا إذا ارتبط بما قبله. ويسمى ابتداء غير جائز.

ب- ابتداء غير جائز قبيح: ﴿بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ (المائدة: ١١٦). وهذا أدى معنى غير ما أراده الله تعالى ويسمى ابتداءً غير جائز قبيح.

ت- ابتداء غير جائز أقبح: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ (البقرة: ١١٦). وهذا قرر معنى يخالف العقيدة، ويسمى ابتداءً غير جائز أقبح.

(ضوابط للوقف والابتداء يجب مراعاتها)

وإلا أخل القارئ بالمعنى والتفسير:

١- لا يجوز الوقوف على ما لا يتم به المعنى.

ولا يوقف أيضاً على الموصول دون صلته، ولا على ما له جواب دون جوابه، ولا على المستثنى منه قبل المستثنى، ولا على المتبوع دون التابع، ولا على ما يستفهم به دون ما يستفهم عنه، ولا على ما أشير به دون ما أشير إليه، ولا على الحكاية دون المحكي، ولا على القسم دون المقسم به وغير ذلك مما لا يتم المعنى إلا به، وقد مضت الأمثلة على ذلك في أقسام الوقف.

٢- كلمة "كلا" وردت في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعاً منها سبعة للردع بالاتفاق وهذه يوقف عليها. وهي:

- (عهدا. كلا)، (عزاً. كلا)، (أن يقتلون. قال كلا)، (إنا لمدركون. قال كلا)، (شركاء كلا)، (أن أزيد. كلا)، (أين المفر. كلا)

والباقي منها ما هو بمعنى حقاً قطعاً فلا يوقف عليه، ومنها ما احتمال الأمرين أى الردع ومعنى حقاً قطعاً ففيه الوجهان.

٣- كلمة "بلى" جاءت في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعاً في ست عشرة سورة وهي على أقسام ثلاثة:

الأول: لا يجوز الوقف عليها بالإجماع، لتعلق ما بعدها بما قبلها وذلك كائن في سبعة مواضع هي: (بلى وربنا)، (بلى وعداً عليه حقاً)، (قل بلى وربى لتأتينكم)، (بلى قد جاءتك) (بلى وربنا)، (قل بلى وربى)، (بلى قادرين).

الثاني: المختار فيه عدم الوقف، وذلك في خمسة مواضع هي:

(بلى ولكن ليطمئن قلبى)، (بلى ولكن حقت)، (بلى ورسلنا)، (قالوا بلى)، (قالوا بلى قد جاءنا)

الثالث: المختار فيه جواز الوقف عليه وهي العشرة الباقية

٤- قال ابن الجزرى: كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده.

٥- كلمة "نعم" وردت في القرآن في أربعة مواضع، وضابط الوقف عليها وعدمه^١ أنه إن وقع بعدها واو لم يجز الوقف عليها وإن لم يقع بعدها واو فالمختار الوقف عليها، لأن ما بعدها غير متعلق بما قبلها، ومثال ذلك قوله تعالى:

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف ٤٤) فالمختار هنا الوقف على "نعم" لأن ما بعدها غير متعلق بما قبلها، حيث إنها من قول الكفار، وما بعدها (فأذن) ليس من قولهم.

وأما المواضع الثلاثة الباقية التي وردت فيها كلمة "نعم" فإنه لا يوقف عليها لكونها مرتبطة ومتعلقة بما بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾

﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (الاعراف ١١٤).

(قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين) (الشعراء ٤٢).

(قل نعم وأنتم داخرون) (الصافات ١٨).

(الابتداء بعد وقف اضطراري)

إن كان الابتداء بالكلمة التي تلي موضع الوقف الاضطراري حسن، استأنف القارئ تلاوته منها.

وإن لم يكن كذلك أعاد ما يراه مناسب من الآية حتى يتصل اللفظ ولا يختل المعنى.

وفيما يلي بيان كيفية الوقف على بعض الكلمات في القرآن:

الوقف على تاء التأنيث:

إذا رسمت تاء التأنيث مبسوطة وقف عليها بالتاء وإذا رسمت مربوطة كان الوقف عليها بالهاء. وفيما يلي بيان كيفية الوقف على بعض الكلمات.

١- رحمت: رسمت التاء مبسوطة في سبعة مواضع:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة

٢١٨)

يوقف على كلمة (رَحِمَتْ) في جميع هذه المواضع بالتاء الساكنة (رَحِمَتْ). وما سواها من كلمة (رحمة) حيث

رسمت التاء مربوطة فيوقف عليه بالهاء. نحو:

- ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة ١٥٧)

٢- نعمت: رسمت التاء مبسوطة في أحد عشر موضعاً:

- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة ٢٣١)

يوقف على كلمة (نعمت) في هذه المواضع بالتاء (نِعْمَتْ). وما سواها من كلمة (نعمة)، حيث رسمت التاء مربوطة، فيوقف عليه بالهاء مثل:

- ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى ١١)

٣- امرأت: رسمت التاء مبسوطة حيثما وردت مضافة إلى زوج، وذلك في المواضع التالية (سبعة):

- ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (آل

عمران ٣٥).

يوقف على هذه المواضع بالتاء (امرات). وفي المواضع الأخرى حيث رسمت بالتاء المربوطة (امراً) فيكون الوقف عليها بالهاء، نحو:

- ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ (النساء ١٢٨).

٤- كلمت: رسمت التاء مبسوطة في المواضع التالية:

- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنعام ١١٥).

يوقف على هذه الكلمات التي رسمت بالتاء المبسوطة بالتاء (كَلِمَتُ). ويوقف عليها بالهاء الساكنة (كَلِمَةُ) في المواضع التي رسمت فيها بالتاء المربوطة مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (ابراهيم ٢٤)

٥- سُنَّتْ: رسمت التاء مبسوطة في المواضع التالية:

- ﴿وَإِنْ يَعُوذُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال ٣٨) يوقف على هذه المواضع بالتاء وما سواها بالهاء.

٦- لعنت: رسمت التاء مبسوطة:

- ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران ٦١) وما سواهما بالهاء، نحو:

- ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة ٨٩)

٧- معصيت: رسمت التاء مبسوطة يوقف على (معصيت) بالتاء:

- ﴿وَيَتَتَّجِوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ﴾ (المجادلة ٨)، غيابة رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى:

- ﴿وَالْقَوُّهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾ (يوسف ١٠)

- ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾ (يوسف ١٥)

٨- بَقِيَّتْ: رسمت التاء مبسوطة في قوله تعالى ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (هود ٨٦) يوقف عليها بالتاء. وما سواها من كلمة (بَقِيَّتْ) فيوقف عليه بالهاء الساكنة (بقيته)، نحو: ﴿أُولَؤُا بَقِيَّةٌ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ (هود ١١٦).

٩- قَرَّتْ: رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ (القصص ٩).

١٠- فطرت: رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ اللَّيَّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم ٣٠).

١١- جَنَّتْ: رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٌ﴾ (الواقعة ٨٩).

١٢- ابنت: رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ (التحریم ١٢).

١٣- بَيَّنَّتْ: رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ (فاطر ٤٠).

١٤- جمالت: رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ (المرسلات ٣٣).

١٥- شجرت: رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ (الدخان ٤٣).

(كيفية الوقف الصحيح)

للقوف الصحيح ثلاث كفيات وهي:

١- الإسكان المحض ٢- الروم ٣- الإشمام

(السكون)

تعريفه وأحكامه:

لغة: السُّكُون: فَعُول من سَكَن في الموضع.

اصطلاحاً: هو السكون الخالص أو المحض الذي ليس فيه حركة ولا بعض حركة.

ويكون الوقف بالسكون على الفتحة والضمة والكسرة.

أحكام المد حال الوقف بالسكون المحض:

إذا كان الحرف الموقوف عليه غير الهمزة وكان قبله حرف مد فإنه يمد حركتين أو أربع أو ست حركات (٢-٦-٤).

وإذا كان الحرف الموقوف عليه حرف همز وكان قبله حرف مد فإنه يمد أربع أو خمس أو ست حركات (٤-٦-٥).

(الروم)

تعريفه وأحكامه:

الروم لغة: الطلب -من رام بمعنى طلب.

اصطلاحاً: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت يسمعه القريب دون البعيد. وقدر الباقي من الحركة بالثلث.

ولا يكون الروم إلا في الكسرة أو الضمة سواء كان الحرف مشدداً أو مخففاً أو كان منوناً أو غير منون ولا

يكون في الفتحة. مثل: ﴿أَهْكَذَا عَرْشُكَ﴾ (النمل ٤٢) و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة ٥).

ولا بد حين الوقف بالروم من حذف التنوين من المنون. مثل قوله تعالى: ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر ٢).

أحكام المد حال الوقف بالروم:

حكم المد مع الروم هو حكمه مع الوصل، أي يمد مقدار ما يمد في حالة الوصل.

- فإذا كان الحرف الموقوف عليه غير الهمزة وكان قبله حرف مد فإنه يمد حينئذ مداً طبيعياً (حركتين)، نحو:

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة ٣)، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة ٥)

- وإذا كان الحرف الموقوف عليه حرف همز وكان قبله حرف مد فإنه يمد حينئذ أربع أو خمس حركات كما في حالة المد الواجب المتصل، ولا يمد ست حركات. ومثال ذلك:
- ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ (النساء ١٥٣).

(الإشمام)

تعريفه وأحكامه:

والإشمام لغة: اشتقت من الشم أي كأنك اشممت الحرف رائحة الحركة بان هيأت العضو للنطق بها دون ان تنطق بها.

اصطلاحاً: هو ضم الشفتين من غير صوت بُعيد الوقف على الحرف الأخير من الكلمة ساكناً إشارة إلى الضم، بحيث يدركه المبصر دون الأعمى.

ولا يكون الإشمام إلا على الحرف المرفوع أو المضموم ولا يكون في الحرف المفتوح أو المكسور.

أحكام المد حال الوقف بالإشمام:

حكم المد مع الإشمام هو حكمه مع الوقف على سكون محض، أي يمد مقدار ما يمد في حالة الوقف على السكون.

- فإذا كان الحرف الموقوف عليه بالإشمام غير الهمزة وكان قبله حرف مد فإنه يعامل معاملة المد العارض للسكون الذي أصله مد طبيعي أو مد لين أو مد بدل فيمد حركتين أو أربع أو ست حركات (٢-٤-٦)، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة ٥)

- وإذا كان الحرف الموقوف عليه حرف همز وكان قبله حرف مد فإنه يعامل حينئذ معاملة المد المتصل العارض للسكون فيمد أربع أو خمس أو ست حركات (٤-٥-٦). ومثال ذلك الوقف على (يشاء) في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ (آل عمران ٤٧). والإشمام يدرك بالبصر ولا يُسمع.

الإشمام في كلمة (تأمنّا):

أصل كلمة (تأمنّا) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ (يوسف ١١) (تأمنّا) وقد سكنت النون الأولى للإدغام.

وعند لفظ هذه كلمة (تأمنّا) بالإشمام، تَضم الشفتين بعد إسكان النون الأولى، كمن يريد النطق بضمة دون أن يظهر لذلك أثر في النطق، إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة. فالإشمام هنا كالإشمام في الوقف على المرفوع.

(السكت)

تعريفه:

لغة: السكت خلاف النطق.

اصطلاحاً: قطع الصوت زمناً ما دون الوقف من غير تنفس بنية متابعة القراءة.

مواضع السكت في القرآن:

في رواية حفص عن عاصم أربعة مواضع للسكت متفق عليها وموضعان مختلف فيهما.

المواضع المتفق عليها:

١. السكت بين كلمتي (عَوَجًا) و(قِيَمًا) في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيَمًا لِيُنْزَرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الكهف ١-٢) على القارئ أن يسكت على كلمة (عَوَجًا) سكتة خفيفة بدون تنفس إذا أراد وصلها بما بعدها، ويكون السكت على الألف من غير تنوين. ومن السنة الوقف عليها وفقاً كاملاً مع التنفس لأنها رأس آية.

٢. السكت بين كلمتي (مَرْقَدًا) و(هَذَا) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (يس ٥٢) لا توصل كلمة (مَرْقَدًا) بما بعدها إلا بسكتة خفيفة. كما يجوز أيضاً الوقف التام عليها.

٣. السكت بين كلمتي (مَنْ) و(رَاقٍ) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (القيامة ٢٧) لا يجوز الوقف على كلمة (مَنْ) لأنها ليست موضع وقف، إنما يجب وصلها بما بعدها مع السكت، دون إدغام للنون الساكنة في الراء.

٤. السكت بين كلمتي (بَلْ) و(رَانَ) في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين ١٤) لا يجوز أيضاً الوقف على كلمة (بَلْ) وفقاً تاماً، بل يجب السكت عليها مع إظهارها من غير إدغام.

المواضع المختلف فيهما:

١. ما بين سورتي الأنفال والتوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنفال ٧٥ - التوبة ١) يجوز الوقف والسكت على آخر سورة الأنفال كما يجوز وصلها بدون سكت بأول سورة التوبة مع إقلاب التنوين في (عَلِيمٍ). والوقف التام على رأس الآية مقدم في الأداء.

٢. ما بين كلمتي (مَالِيَهُ) و(هَلْكَ) في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهُ * هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾ (الحاقة ٢٨-٢٩) يجوز في حالة وصل الآيتين السكت على حرف الهاء من كلمة (مَالِيَهُ) ثم الابتداء ب(هَلْكَ) مع إظهار حرفي

الهاء، ويجوز أيضا عدم السكت وإدغام الهائين إدغام متماثلين فيصبحان هاءً واحدة مشددة. والسكت مقدم في الأداء حال الوصل. ويسن الوقف التام على (مَالِيَةٍ) لأنها رأس آية.

ضبط المصاحف: مصحف المدينة المنورة:

وُضع، في المواضع التي لا خلاف فيها، حرف سين صغير فوق الحرف الأخير من الكلمة دلالة على السكت

على ذلك الحرف حال الوصل: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

ووضعت سين صغيرة على هاء (مَالِيَةٍ) بسورة الحاقة لأن السكت حال الوصل أرجح.

ولم توضع السين فوق ميم (عَلِيمٍ) آخر سورة الأنفال.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت:

الوقف: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بزمن يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، هذا الذي نفعله أثناء قراءتنا.

القطع: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بزمن يتنفس فيه عادة بنية الإعراض عن القراءة، يعني الإعراض عنها إلى شيء آخر، ومحلله رؤوس الآي.

السكت: هو قطع الصوت على حرف قرآني بزمن لا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

قد يسأل سائل لماذا قلنا في تعريف الوقف على كلمة قرآنية، وفي القطع قلنا على كلمة قرآنية، بينما لما تكلمنا على السكت قلنا على حرف قرآني؟ هذه دقة من العلماء لأن هناك نوع من السكت غير موجود على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية قد يسكت القارئ على حرف يعني مثلاً يقول: (من، آمن بالله واليوم ال، آخر وعمل صالحاً) هذا السكت قد يكون على حرف ولا يكون على كلمة، لذلك يتناوله التعريف، السكتات التي برواية حفص عن عاصم، مر معنا لما وصلنا إلى سورة الكهف أول واحدة من السكتات الواجبة عند حفص من طريق الشاطبية، حفص رحمه الله كان يسكت وهذا روي لنا من طريق منظومة الشاطبية للأمام الشاطبي، روي أنه كان يسكت على أربع كلمات في القرآن الكريم يسكت بمعنى كما أسلفنا يقطع الصوت قليلاً من غير تنفس ثم يتابع التلاوة، كان يسكت على أربع كلمات أولها ما مر معنا في سورة الكهف.

الألفات السبعة:

هي سبع ألفات في سبع كلمات على رواية حفص عن عاصم، تثبت وقفاً وتحذف وصلأً، أما الألفات السبعة فهي:

١. (أنا) في مواضع كثيرة في القرآن.

٢. ﴿ لَكِنَّا ﴾ الكهف ٣٨.

٣. ﴿ الظُّنُونِ ﴾ الاحزاب ١٠.

٤. ﴿ الرَّسُولِ ﴾ الاحزاب ٦٦.

٥. ﴿ السَّبِيلِ ﴾ الاحزاب ٦٧.

٦. ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَآلًا وَسَعِيرًا ﴾ سورة الانسان ٤.

﴿ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ ﴾ الانسان ١٥. الموضع الأول الآية، لماذا قلنا الموضع الأول؟ لأن هناك قواريرا ثانية قواريرا من فضة، كلاهما في سورة الأنسان، ويصح أيضاً في (سلاسل)، الحذف وقفأً. نلاحظ أن ألف (قواريرا) لما وصلنا حذفناها ولما وقفنا أثبتناها، أي نطقناها أما الآية التي بعدها (قواريرا من فضة)، فيها ألف ولكن هذه الألف على رواية حفص لا تنطق لا وقفأً ولا وصلأً هكذا (قوارير من فضة)، وفي حالة الوقف (قوارير) .

هذه هي الألفات السبعة في القرآن العظيم على رواية حفص عن عاصم.

علماءنا جزاهم الله خيراً وضعوا لنا علامة تبين لنا هذه الألفات السبعة، ما هي تلك العلامة؟ سموها الصفر المستطيل يعني مثل الزيرو في الإنجليزي، توضع فوق الألف دلالة على أن هذه الألف إن وصلنا فهي تسقط من النطق وإن وقفنا فهي ثابتة لفظاً.

أما الألف التي لا تنطق لا في الوصل ولا في الوقف فإنهم يضعون فوقها صفراً مستديراً،

مثل السكون الذي نضعه نحن في إملاء الحديث، سكون مدور هذا دلالة على أن الحرف لا ينطق لا وصلأً ولا وقفأً.

إذاً صار عندي هناك في القرآن صفران صفراً مستطيل يدل على أن هذا الحرف أو هذه الألف تنطق عند الوقف وتسقط عند الوصل،

وصفر مستدير مدور مثل السكون هذا دليل على أن هذا الحرف لا ينطق لا في الوصل ولا في الوقف، غير منطوق.

(علامات ضبط المصحف)

م: علامة الوقف اللازم وتوضع حيث يكون المعنى قد تم ولا يتضح إلا بالوقف. وقد يؤدي عدم الوقف في هذه المواضع إلى التباس المعنى في ذهن السامع.

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ (الأنعام: ٣٦). وهي تختلف عن (م) التي تعني الانقلاب.

قلى: علامة الوقف الجائز مع أولوية الوقف.

ج: علامة الوقف الجائز دون أولوية للوصل أو الوقف أي يستوي فيه جواز الوقف وجواز الوصل.

صلى: علامة الوقف الجائز مع أولوية الوصل.

لا: علامة الوقف الممنوع على الكلمة والابتداء بما بعدها.

~: وهذه العلامة تعني علامة المد.

..: علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يقف على الثاني. ويجوز عدم الوقف

على أي الموضعين. ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ .. فِيهِ .. هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ٢).

0: تعني يثبت الحرف وقفاً ويحذف وصلاً. ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

(الملك ٢٦) ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِأَنِيَّةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُهَا تَقْدِيرًا﴾ (الانسان ١٦).

0: تعني زيادة الحرف، يكتب ولا يلفظ وصلاً ووقفاً. ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ (الانسان ٤).

(همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما)

همزة القطع:

تعريفها: وهي التي تثبت في الابتداء وفي الوصل، وتقع همزة القطع في أول الكلمة مثل (أرسلنا) وتأتي في وسط الكلمة مثل (شنئان) وتأتي في آخر الكلمة مثل: (جاء، سماء). وتأتي همزة القطع في الأسماء والأفعال والحروف.

همزة الوصل:

تعريفها: وهي التي تثبت عند الابتداء وتسقط بالدرج أي (بالوصل). وسميت همزة الوصل بهذا الاسم لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، لأنه في اللغة العربية لا يبدأ بساكن ولا يوقف على متحرك فإذا جاء الساكن في أول الكلمة فلا بد من همزة الوصل حتى نتمكن من النطق بالساكن، وتأتي همزة الوصل في الأفعال وفي الأسماء.

همزة الوصل بالأسماء:

أولاً: إذا اقترنت بـ(ال) التعريفية، فيبدأ بالهمزة مفتوحة، مثال: الجنة، السماء، الذين، التي. تُقرأ لام المعرفة (ال) بإثبات الهمزة مفتوحة ابتداء وإسقاطها عند وصلها بما قبلها. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ (التوبة ١١٢). تثبت الهمزة في لام التعريف عند الابتداء بـ(التَّائِبُونَ) وتسقط في سائر الكلمات وصلاً.

ثانياً: يبدأ بالهمزة مكسورة في عشر أسماء في اللغة العربية، جاء منها سبعة في القرآن العظيم: ﴿ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (البقرة ٨٧) ﴿ابْنَتِ عِمْرَانَ﴾ (التحريم ١٢) ﴿أَمْرُؤَ هَلَكَ﴾ (النساء ١٧٦) ﴿أَمْرَأَةَ الْعَزِيزِ﴾ (يوسف ٣٠) ﴿اسْمَ رَبِّكَ﴾ (الأعلى ١) ﴿اَتْنَيْنِ﴾ (الأنعام ١٤٤) ﴿اَتْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (البقرة ٦٠).

أما الثلاثة المتممين للعشرة فهم:

١- (است) وهي: بمعنى الدبر.

٢- (ابنم) وهي: ابن بزيادة الميم.

٣- (ايم الله) وهي: من القسم.

وهذه الثلاثة، لم تأت في القرآن الكريم.

ملاحظات:

أولاً: إذا وقعت همزة الوصل بعد همزة الاستفهام، وجب حذف همزة الوصل إذا لم يكن بعدها لام تعريف. مثال: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ (البقرة ٨٠) فكلمة أَتَّخَذْتُمْ أصلها أَأَتَّخَذْتُمْ، فالهمزة الأولى استفهامية، والثانية همزة وصل، فحذفت همزة الوصل وأصبحت الكلمة أَتَّخَذْتُمْ.

وقد جاء هذا النوع في القرآن الكريم في سبع كلمات، وهي:

١- (أَتَّخَذْتُمْ) ٢- (أَطَّلَعَ الْغَيْبَ) ٣- (أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)

٤- (أَصْطَفَى) ٥- (أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا) ٦- (أَسْتَكْبِرْتَ) ٧- (أَسْتَغْفِرْتَ)

ثانياً: إذا وقعت همزة الوصل بعد همزة الاستفهام وجاء بعد همزة الوصل لام تعريف، فلا تُحذف همزة الوصل، وتُبدل ألف مد، وتمد مدّاً طويلاً مقدار ست حركات، ويكون هذا المد من قبيل المد اللازم، وذلك حتى لا يلتبس الخبر بالاستفهام. وقد جاء هذا النوع في القرآن الكريم في ست مواضع بالاتفاق عليها بين القراء، وهي:

١- ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ (الأنعام ١٤٣)

٢- ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ (الأنعام ١٤٤)

٣- ﴿الآنَ﴾ (يونس ٥١)

٤- ﴿الآنَ﴾ (يونس ٩١)

٥- ﴿اللَّهُ﴾ (يونس ٥٩)

٦- ﴿اللَّهُ﴾ (النمل ٥٩)

ثالثاً: كلمة (الاسم) في الآية التي جاءت في سورة الحجرات ونصها: ﴿يُنْسِ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾ (الحجرات ١١) فيجوز في همزة الوصل عند البدء بهذه الكلمة وجهان وهما:

١- أن تبدأ بهمزة الوصل مفتوحة مع كسر اللام وحذف الهمزة الثانية، وهي الهمزة المتوسطة في الكلمة (الِسم).

٢- أن تبدأ باللام مكسورة مع حذف الهمزة الثانية (لِسم).

رابعاً: كلمة: ﴿ءَأَعْجَمِي﴾ (النحل ١٠٣)، ورد عنها في رواية حفص تسهيل الهمزة الثانية بين بين أي بين الهمزة والألف.

همزة الوصل في الأفعال:

أما في الأفعال فينظر إلى ثالث الفعل فإن كان:

١: ثالث الفعل مضموماً تبدأ بهمزة الوصل مضمومة مثل:

﴿اتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ ﴿انْظُرْ كَيْفَ نَبِئُ لَهُمْ﴾.

وأن هذا الحكم للضمة الأصلية. أما الضم العارض فيبدأ بهمزة الفعل فيه مكسورة وجاء الضم العارض في هذه الأفعال الآتية: (امشوا، اقضوا، ابنوا، ائتوا). ولكي تعرف أن هذا الضم عارض أو أصلي فعليك أن تخاطب المفرد بهذه الأفعال فتقول: امش، اقض، ابن، ائت. أو المثني

فتقول: امشيا، اقضيا، ابنيا، انتيا. ويظهر لنا من الأمثلة أن ثالث الفعل فيها مكسور فعند البدء بها تُبدأ مكسورة، وهذه الأفعال مستثناة من قاعدة الضم.

٢: إذا كان ثالث الفعل مكسورًا أو مفتوحًا تبدأ بهمزة الوصل مكسورة، مثال: اذهب، اسمع، اضرب، ارجع، استكانوا، اغفر لنا.

وهنا يسأل سائل ويقول: عندما كان ثالث الفعل مضموم بدأنا بهمزة الوصل مضمومة وعندما كان ثالث الفعل مكسور بدأنا بهمزة الوصل مكسورة. فلماذا لا نبدأ بهمزة الوصل مفتوحة إذا كان ثالث الفعل مفتوح، نقول: أننا إذا بدأنا بالهمزة مفتوحة يلتبس الخبر مع الاستفهام أي تصبح الكلمة الخبرية استفهامية، أو يلتبس المضارع مع الأمر، بمعنى أن يصبح الأمر مضارعًا، أمثلة: (استكانوا) نبدأ فيها بالهمزة مكسورًا، ولو أننا بدأنا بها مفتوحة لأصبحت الكلمة استفهامية لا خبرية. وأيضًا (اذهب) نبدأ فيها بالهمزة مكسورة، ولو أننا بدأنا بها مفتوحة لتغير الفعل من الأمر إلى المضارع.

موضوع التكبير:

وهي سنة مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذهب فريق من العلماء إلى أن ابتداءه من أول سورة الضحى، وانتهائه أول سورة الناس.

الاول: القطع دون التكبير وهو أن يقطع في آخر السورة ثم يستأنف التكبير.

الثاني: القطع عليه وهو أن يصل التكبير بآخر السورة ويقف عليه ثم يستأنف التسمية.

الثالث: وصل الجميع وهو أن يصل آخر السورة بالتكبير ويصل التكبير بالتسمية ويصل

التسمية بأول السورة الآتية.

وأما الوجه الرابع الممنوع: فهو وصل التكبير بآخر السورة موصولًا بالبسملة مع الوقف عليها.

وإنما منع هذا الوجه لأن البسملة ليست لأواخر السور بل لأوائلها، فلا يجوز اتصالها بالأواخر

وانفصالها عن الأوائل.

(آداب ختم القرآن)

١ - التكبير: سنة ثابتة مأثورة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولقول البزي قال لي

الإمام الشافعي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

ويبدأ بالتكبير من بداية سورة الضحى.

أ- قطع الجميع أي الوقف على آخر السورة، وعلى التكبير، وعلى البسملة، ثم الإتيان بأول السورة.

ب- الوقف على آخر السورة وعلى التكبير، ووصل البسملة بأول السورة.

ت- وصل الجميع أي وصل آخر السورة بالتكبير مع وصل التكبير بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة.

وأما الوجه الرابع الممنوع: فهو وصل التكبير بآخر السورة موصولاً بالبسملة مع الوقف عليها. وإنما منع هذا الوجه لأن البسملة ليست لأواخر السور بل لأوائلها، فلا يجوز اتصالها بالأواخر وانفصالها عن الأوائل.

٢- الدعاء: لأنه من مواضع الإجابة، فقد ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من جمع القرآن كانت له دعوة مستجابة إن شاء عجلها له في الدنيا، وإن شاء ادخرها له في الآخرة».

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة».

وأفضل الدعاء المأثور:

منه ما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول عند ختم القرآن الكريم: «اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي إماماً وهدى ونوراً ورحمة، اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمي منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجة يا رب العالمين»
ومن آداب الدعاء:

أ- ولما روى عن عمر رضي الله عنه قال: كل الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم.

ب- وأن يعم بدعائه جميع المسلمين وإخوانه الحاضرين والغائبين؛ لقوله عليه الصلاة والسلام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دعا الغائب لغائب قال الملك: ولك مثل ذلك». وأن يدعو لولاة المؤمنين بإصلاح شأنهم والعمل بشرائع ربهم والتمسك بسنة نبيهم، وأن يوفق المسلمين لما يحبه ويرضاه، ويجنبهم ما يبغضه ويأباه.

٣- وصل سورة الناس بالفاتحة وأول سورة البقرة: ثبت النص عن المكي من رواية البزي وقنبل وغيرهما أن من قرأ وختم إلى آخر الناس قرأ الفاتحة وإلى المفلحون من أول البقرة وشاع العمل بهذا في سائر بلاد المسلمين.

٤- يستحب أن يكون الختم أول الليل أو أول النهار فمن ختم أول الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يصبح، ومن ختم أول النهار صلت عليه الملائكة إلى أن يمسي كذا ورد وقاله غير واحد من الصحابة والتابعين، وقد روى الدارمي في مسنده بسند عن سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه- قال: إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يصبح وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يمسي.

وعن مجاهد: من ختم القرآن نهارا واحدا وكّل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، ومن ختمه ليلا وكّل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يصبح.

وروى زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أيّ الأعمال أفضل، قال:

«الحال المرتحل» يريد الذي يختم، ثم يفتتحه يرتحل.

٥- يستحب حضور مجلس الختم لما في ذلك من التعرض لنزول رحمة الله عليه فقد ورد أن الرحمة تنزل عند ختم القرآن وقبول دعائه لما يحضره من الملائكة لعلهم يؤمنون على دعائه، وورد من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الغنائم ومن شهد الغنائم لا بد أن يأخذ منها، وكان أنس ابن مالك وعبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- إذا ختم كل واحد منهم القرآن جمع أهله لختمه.

المفردات: الفصل الأول

النظري:

أحكام النون الساكنة والتنوين: (الإظهار، الإخفاء، الإدغام، الإقلاب)، أحكام الميم: (الإظهار، الإخفاء، الإدغام)،

أحكام الراء: (التريق والتخيم)، أحكام اللام: لام لفظ الجلالة، لام التعريف، لام الاسم، لام الفعل، لام هل وبلى.

العملي: حفظ النصف الأول من الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم.

المصادر والمراجع المساعدة:

١. أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري (ت ١٤٠١هـ).
٢. التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ - ٣). علم تجويد القرآن، محمد هاشم البرهاني.
٤. علم التجويد: أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، يحيى عبد الرزاق الغوثاني.

المفردات: الكورس الثاني

النظري: أحكام المد، تعريفه، المد الأصلي وما يلحق به، أحكام المد الفرعي بسبب الهمز، وما يلحق به، أحكام المد بسبب السكون، وما يلحق به، أحكام الوقف والابتداء، الوقف التام، الوقف الكافي، الوقف الحسن، الوقف القبيح، قواعد الوقف، الألفات السبعة، علامات الوقف، أحكام همزتي الوصل والقطع، التكبير وختم القرآن.

العملي: حفظ النصف الثاني من الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم.

المصادر والمراجع المساعدة:

١. أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري (ت ١٤٠١هـ).
٢. التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ - ٣). علم تجويد القرآن، محمد هاشم البرهاني.
٤. علم التجويد: أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، يحيى عبد الرزاق الغوثاني.